

تفسير سورة النمل (الآية 74) لفضية الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون الجواب لما حثهم على الاستغفار وبين لهم المسيح مفاجأة الطيبة كان جوابهم قالوا غيرنا بك وبمنا. اعوذ بالله. هذا الجواب. يعني انت ما اتيت لنا به فائدة. بل - [00:00:01](#)

بل صرت شؤماً علينا. شؤماً علينا ان واتباع. نعم. وهذا حال الذين يتطيرون والله تبارك وتعالى قد يفتن الناس. فقد يقع مثلاً في مجيء الخير او معه قد يقع بعض الآثار او بعض الاشياء المكروهة لدى الناس ليكون ذلك فتنة وابتلاء. نعم. ربما مثلاً - [00:00:46](#)

رجل من من اهل العلم والعبادة في بيته ثم يحترق هذا البيت ابتلاء من الله سبحانه وتعالى وامتحانه اهل الشر يفرحون ويفرحون قول يلاها شوفوا اسباب الطوع نعم احترق - [00:01:16](#)

لما جاء هذا الرجل نعم والله تعالى قد يفتن الناس ونبلوكم بالشر والخير فتنة هؤلاء يقول يقولون انه بمشيئة صالح ومعصية قومه عاقبهم الله تبارك وتعالى بالذنوب بالقحط والجدة. ووغير المياه. فقالوا انت يا صالح - [00:01:36](#)

معك ما شئت ما ما جئت هنا الا بالفحص والكذب فتطيروا به وقالوا اذ اطيرنا به اصلك تطيرنا. ادغمت الثاء في الطاء. نعم؟ تطيرنا على خلاف القاعدة بين ساكن ومتحرك وهذا بين متحركين. نعم - [00:02:01](#)

ولما اذن صار الحرف الاول منهما ساكناً ولاحظوا انه ايضاً بعد الادغام التاء الطعن والساكن ما يمكن الاعتداء به ما يمكن الابتداء به فاجتنب الهم لتسهيل النطق به. ولهذا قال المؤلف واجتنبت همزة الوصل واجتنبت همزة الوصل - [00:02:31](#)

الى اجله لتسهيل النطق لتسهيل النطق السابت. ومعنى اي تشاء منا. تشاء منا من الشؤم. والشؤم معناه توقع الصبر رفع الشر من مشاهد او مسموع او زمن او حال. ولهذا قال قالوا ان التطير مأخوذ من الطير مأخوذ من الطين لا تحسبه - [00:03:01](#)

لكن الواجب ان تدرسهم. مأخوذة من الطير. وكانوا في الجاهلية يتشائمون بالطيور يعمون بالطيور. يبعثونها. وعندهم قواعد لهذا التشاؤم. اذا ذهب ثميننا يتفاعلون او يسارا يتشاءمون او اماما اه يعيدون البعض مرة ثانية - [00:03:45](#)

يتشائمون اكثر فعندهم لهذا قواعد فلذلك سمي هذا التشاؤم سمي تغيراً مأخوذاً منين؟ من الطير لان غالب تشائم العرب بهم. نعم. فهم يقولون اطيرناه بك اي تشاء منا. وكان مجيئك تؤمن علينا انت واتباعك - [00:04:15](#)

طيب اذا ما هو التطير؟ والتشاؤم؟ التطير؟ التشاؤم بمرئي او مسموع او زمان او مكان او حال. نعم هذا التطيب التطير هو التشاؤم المرئي مرئي او مسموع او زمان او مكان او حال - [00:04:44](#)

هذا التشاؤم هذا هو التشاؤم بمرئي يرى الانسان شيئاً فيتشاءم افرض انه مثلاً اراد ان يسافر فقابله انسان يكرهه هو يكره هذا الرجل يرفعه رجاء نعم هذا او هم ان يسافر فلما - [00:05:14](#)

اردت سمع رجل يقول مات فلان ابن فلان. قال خلاص رجعتي. هذا تشاؤم بمسموع او زمان يتشاءم بيوم من الايام. يوم الاربعاء يوم الخميس او شهراً من الشهور شوال العرب يتشائمون بشهر شوال في الازدواجات يقولون ان يتزوج الشهر شوال ما يوفق. نعم - [00:05:44](#)

كثيرة لكن عائشة ابطلت ذلك بالواقع قالت ان الرسول عليه الصلاة والسلام تزوجها في شوال وبناتها في شوال فايكم او ايكن كان احصى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. اذا ينبغي ان نتبارك ان - [00:06:14](#)

اردنا ان نعمل التشاؤم والتفاؤل فاننا ها نتفاءل بشهر الجوال نتفائل به ولكن مع ذلك لا نتفاءل ولا نفتقر به. الوقائد والتربية بالله سبحانه وتعالى. ومنهم من يتشاءم بالمكان في المكان نعم تجد مثلا يجلس في هذا المكان ثم تفك السوق يقول خلاص تم -

00:06:34

ها هذا ما يمكن او يتشائم بالحال حالة شخص التشاؤم بالحال ايضا هذا من التطير ما يجوز قد مثلا يعمل الانسان عمل ويعاقبه في اول امره. نعم. او مثل يهم ان يفعل شيئا غدا ولا ترغب ولا - 00:07:04

معه بعض التعب والعجز. فيتشاءم ويعزل بسبب هذه الاحوال التي تعرض له. فنقول هذا لا يجوز كل هذا لا يجوز انك اذا عزمت فتوكل على الله. اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك. الانسان مثل ما قال - 00:07:34

وكذلك غيره من اهل العلم ولا اللي يعلق تصرفاته في مثل هذه الامور فهو من ازل الناس. وايضا هو من اجهل الناس حقيقة ثم انه ما يمكن يمشي لحفاة. ما يمكن - 00:07:54

اجراءات ينبض الى هذه الاشياء. ولكن لاحظوا ان الفعل الذي يعين على فعل الخير لا يدخل في هذا الامر كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعجبه الفأر. ولكنه يكره السيرة. لان الطيرة فيها تعلق - 00:08:11

بغير الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الامور وفيها ايضا منع للانسان عما يريده من الخير. لكن التفاؤل التشجيع للتشجيع على القيد. لما جاءته سهيل بن عمرو الحديبية قال النبي عليه الصلاة والسلام هذا - 00:08:31

ابن عمر وانه قد سهر لكم من امركم. اذا صحت هذه هذه الكلمة في الحديث. فالحاصل ان هذا التفاؤل غير التشاؤم. التفاؤل غير التشاؤم. واعلم ان التشاؤم غير تؤمن التشاؤم غير السري. فان السؤم قد يكون في بعض الاشياء. مثل ما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه يكون في المرأة - 00:08:51

ويكون في الدار ويكون في الدار. وهذا الشيء المشاهد. ان الانسان قد ينزل بعض السور وما يتسائل فيكون لكن يكون فيها شهوة يكون فيها سهم يكون دائما الخراب مثلا نعم ودائما تحتاج الى اعمال وكثر - 00:09:21

فاذا ارتحل عنها وارتاح ووجد ما يريد. كذلك بعض السيارات عاد عندنا ما عندنا جواب الان في غالب الناس. بعض الاحيان هذه السيارة يشتريها الانسان من شدة وتعبه. كل يوم - 00:09:41

هم يبيعه ثانية ويرتاح له. نعم. ومثلها ايضا بعض الاحيان يفسد الانسان قلم الاشياء الصغيرة. جدة اليوم وتلقى الريشة ايضا ما تتفقين معه. نعم. ومرة يضيع ابنه ويتعبه ويستضيف قلم اخر. ويبقى عنده - 00:10:01

ما ما فهمت لكن هذا ليس تشاؤما ولكنه شؤم ولكنه كذلك بعض النساء يتصور الانسان امرأة وتتعبه ليلا ونهارا. في حوائجه العامة والخاصة ومع اهله واقاربه. ويتزوج اخرى تكون راحة نفسية وقرة عين. فالحاصل ان هذه الاشياء امرها واقع - 00:10:31

لكن الرسول ما قال في الشؤم الفرق بين هذا وبين هذا يعني معنى ذلك هذه الاشياء يجد الناس فيها احيانا بركة وراحة وهنا فيها قلقا وتعبا نعم. لا. الاسابيع باقي - 00:11:01

اذا كان يفعل؟ نعم. لا اذا كان هذا يتعلق بشيء يتعلق فيه. مثلا ولا شيء واما بس مجرد اني شفت واحد بالسوق اسمه صالح ولا لا لكن الشيء اللي معه - 00:11:31

فانا قد اتفاءل قد اتساءل. صحيح ابن عمرو له معاملة مع الرسول عليه الصلاة والسلام. يتفائل وهذا يكون من باب الامور باليسرى نعم موافقة ولكن الانسان اول امره ما هي عادة الناس الان اكثر الاعوام ما يدرون ان - 00:11:51

الحمد لله يزيد او صالح مبالغ نعم لا لا يدل على ان ان مثلها اي نعم. يعني معناه ليس الشؤون في زمن او في مكان وما اشبه ذلك. وانا ايضا ذكرت - 00:12:21

لكم الفرق بين الشؤم والتشاؤم. التشاؤم من فعله. والشؤم من فعل غيره. وهذا واضح انه قد يكون الله في هذا الشيء خيرا وبركة للانسان وجالس شيء شؤم وبلاء نعم وذكرت - 00:12:51

نعم. وقال نعم. نعم الك هل معقود في نواة الخير مطلقا؟ او في حال الجهاد؟ لان لا لان ذكر بعضا هذا مثال للذي يربطها للجاهد في

سبيل الله. انما تستمع ولا تعد شرفا ولا تأتي روضة - [00:13:11](#)

لا احنا نرى ان الحديث هنا وان كان لكن سبب يقتضي ذلك. الا صحيح لكنه ما دام ان السبب صالح باحالة الحكم عليه فيجب ان يقيد به. مثل ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام ليس من البر الصيام في الصف. وابلطعه مع انه هو نفسه - [00:13:41](#)

اذا يخصص للسبب الذي ورد فيه. وهو انه اذا كان الصيام يؤدي الى مثل هذه الحال. فليس من البر اي نعم نعم وكن وزره وكن وزره نعم نعم. نعرف هذا الحديث. ولكن الظاهر لي والله اعلم ان - [00:14:11](#)

قرينة غير الائم. ولهذا استدعى ان نسأل عن اسمه لانه واجب في حال هذا الرجل مثلا مع اني ما ادري والله من اول مرة لماذا هذا الحديث قد ينظر في في سنده - [00:14:41](#)

لكن هذا فيه اتساع المسألة التفاعل لا بأس لو كانت المسألة في عيد نعم ما في اشكال ولهذا قال الكلمة هذه لكن المشكلة الاول ما لها تأثير ما لها تأثير الا اذا كان اذا كان ذلك - [00:15:11](#)

الهدف الوحيد هنا. ولهذا الواقع يشهد بانه لا حقيقة اليوم تجد هذا اسمه عبد الله ها؟ وهو عبد للشيطان. اي نعم. وتجد هذا اسمه الشريعة نعم يكن مثلا قال الرسول عليه الصلاة والسلام ما ابن ابي طلحة سماه عبد الله - [00:15:31](#)

بارك الله له لما دعا له بالبركة بارك الله له حتى كان من اولاده عشرة يحفظون القرآن. لا يعني ينبغي ان يقارن الاسماء ما ارشد اليه الرسول عليه الصلاة والسلام يراعى ما ارشد اليه. احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرسول - [00:16:09](#)

يعني عبد الله وعبد الرحمن افضل من صالح. ومن راشد مالك؟ يسمى اسم ليتفعل به يعني الرسول قال لا تسمي غلامك يسارا ولا نجاحا لا هذي ابعد وابعد هذي ابعد وابعد اذا سميت باثناء الرجال - [00:16:30](#)

هذي ابعد الا اذا كان انسان على سبيل المحبة لهم. يمكن يكون على سبيل المحبة مثل ما يفعلون الان بعض الناس يسمون باسماء الزعماء اللي هم يحبون نعم ولا يكثرهم مثل الله - [00:16:57](#)

طيب قالوا اطيننا بك وبمن معك هذا جواب الرسل وهذا الجواب تسجلونه ايضا اجاب به بني اسرائيل بمن يموت يتطير بموسى ومن معه وكذلك اصحاب الثلاثة تبينوا بالرسل الذي ارسل اليهم. طيب على كل حال هذا جواب اهل الشر - [00:17:16](#)

انهم يجعلون الاسباب التي هي من افعالهم. ونتيجة ونتيجة لافعالهم يجعلونها باسباب هؤلاء المصلحين والحقيقة انها وقعت جزاء على افعال الكفار. جزاء على افعال الكفار. قالوا طيرنا بك وبمن معك - [00:17:47](#)

اي تشاء منا قال وبمن معك اي المؤمنين حيث احصوا المطر وجاعوا احيط بمعنى منع المطر وداعوا قال طائرهم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون قال طائرهم عند الله - [00:18:10](#)

يعني وليس منا وطائرهم بمعنى شؤمكم. والمراد ما اصابكم مما تشاءمتم به وهو القحط والجوع عند من؟ عند الله. وليس مني انا. واذا كان عند الله سبحانه وتعالى هذا من ابلغ الجواب. اذا - [00:18:39](#)

عند الله فان الله تعالى حكيم. ما ينزل هذا الشيء الا في منزلته. وباسمه فهذه التي يستحق بها. فكأنه يقول ما دام عند الله فالله تعالى حكيم. ما انزله الا في الا - [00:18:59](#)

في موطنه وموضعه عند الله ثم قال بل انتم قوم تحكمون هذا الاضراب ليس السؤال الاول ولكنه الانفصال. اضراب انتقالي وتعرفون ان الاضراب يكون على نوعين. اضرابا ابطاليا يكون حكم لما بعد بل ويبطل ما قبله. والثاني اضراب انتقالي مثل هذه الآية -

[00:19:19](#)

ومثل قوله تعالى بل ادرك علمهم في الآخرة. بل هم في شك منها بل هم منها عمود. انتقال من شيء لا شيء هنا الابطال الاضراب افضالي ولا انتقالي ها انتقالي لانه عند الله - [00:19:49](#)

يفتنهم سبحانه وتعالى بما حصل. بل انتم قوم تسكتون. ووجه الفتنة وجزنة اولاً انهم نسبوا هذا الى صالح ومن مات وهذه فتنة عظيمة فتنة ضل بها هؤلاء ثانيا نوجه الفتنة انه انه اصابهم مع مسيء صالحهم اليه. فظن - [00:20:08](#)

او ادعوا ان اسباب ذلك صالح ومن معه ففتنوا بذلك فابتعدوا عن الحق ابتعدوا عن الحق. ومثل ما قلت لكم انا قبل قليل بالتمثيل ان

يحدث مكروه عند وجود رجل صالح - 00:20:38

فينسب هذا المكروه الى هذا الرجل الصالح ومجيئه هذا الرجل الصالح فيكون في ذلك الفتنة فيكون فيها هذا فكر. نعم. والله سبحانه وتعالى حكيم جل وعلا يفتن الانسان ويختبره بانواع المفاتن. نعم تارة بالمصائب تارة بالنعم - 00:20:58

تارة بالامور التي توجب الاشتباه ليمتحنه ليمتحنه بذلك. ولهذا الدنيا كلها محنة. ما دام كان دائر دائرا بين امرين. اما شر واما خير. ولا لا؟ كل حياتك ثابتة سول اخويا - 00:21:24

وكلاهما يقول الله فيه ونبلوكم بالشر والخير فيه. اذا معناه انتبه الانسان انتبه الفضل ليلبوني المصائب ليلبوني الصبر ام لا ام اجدع نعم الشبهات العلمية التي ترد على قلب الانسان ليلبوه وهل يثبت او يزيده؟ نعم المسائل كلها - 00:21:45

الحقيقة فتنة وكبار من الله سبحانه وتعالى. ولهذا يجب على العاقل ان يكون حذرا دائما. ان يكون حذرا دائما ولست ادعوه في قلبي هذا الى سوء الظن بالله عز وجل. ولكني ادعوكم الى النظر في الامور ليكون تصرفكم على وجه - 00:22:15

سليم. على وجه سليم. ولكن مع ذلك اقول انه اذا تجاوز الانسان هذه الفتنة حصل له الثبات والاستفراغ. نعم. لانه يطمئن قلبه في هذه الامور ولا يزيغ باذن الله بعد ذلك - 00:22:35

لكن قد يختم المرء فلينظر ولهذا قال بل انتم قوم تفتنون بالخير والشر. ووجه الفتنة من في هؤلاء ان البلاء الذي اصابهم بسبب دعوة صالح الى عبادة الله فكفروا فوق خروف فهذه من الفتن لانهم قالوا انت اسبابك. وفي الحقيقة ان اسبابها هم - 00:22:59

هم انفسهم وقتلوا بذلك. يؤخذ من هذه الاية بيان مسلك المكذبين للرسول لانهم يسلكون تارك التشبيه والتمويه. لقولهم حين اصابوا بالجدل والقهر نابس وبمن معه. مع ان هذا الامر من الله سبحانه وتعالى وليس باسباب النبي. وهكذا اهل الباطل يشبهون ويلبسون على الناس - 00:23:28

لهذه الهموم. وفي هذا الدليل على ان المصائب التي تصيب الانسان انما هي من الله سبحانه وتعالى لقوله طائركم عند الله ولا ينافي هذا قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم - 00:23:58

ولا قوله ظهر الفساد في البر والبحر لان نسبة هذه الامور الى الله نسبة خلق وايجاب ونسبتها الى المخلوق نسبة سبب التسبب. نعم. فهي تضاف الى الناس اضافة الشيء الى - 00:24:18

وانصرافه الى الله سبحانه وتعالى اضافة الخال المخلوق الى خالقه. نعم وعلى هذا يزور اسهال كثير من الايات التي ظاهرها التهارب في هذا الباب. وفي هذا دليل على انه من الحكمة ان يرد الباطل بالحق بدون سكوت. كقوله في - 00:24:38

في جوابه قال طائركم عند الله. قال طائركم عند الله. انه لا يطلق على الباطل بل يرد عليه هذي الفائدة وفيها الفائدة الرابعة انه ينبغي ان يكون الرد من جنس الايرات - 00:25:08

يكون رد من جنس الايراد فهنا تطير في صالح من معه فبين ان سيرتهم وصومهم بسبب اعمالهم. لكنه قال طائركم. يعني اللفظ مثل الله فينبغي ان يكون الجواب مثل الايراد ويتحرى المجيب حتى اللفظ - 00:25:28

خامسا انه ينبغي لمن رد على غيره وافضل قوله ان يأتي بامر لا جدال فيه. بامر لا جدال فيه لان هذا صالح عليه الصلاة والسلام. لو قال هذا الجذب ليس مني - 00:25:58

انا ما اتيت بسببه وما اشبه ذلك. لكان هذا فيه مجال للاخذ والرد. ولكن ينبغي ان يختار المجيب وش يختار؟ الجواب الذي لا لا كلام له بعده. نظير هذا محاجة ابراهيم للذي حاه فيه بالله قال انا اسمي واميت قال ابراهيم فان - 00:26:18

والله يا اخي بشرتني نفسك ما قال الا انت من تشكي وتميت ولكنك تقتل من لا تقتل القتل وترفع القتل عمن استحق وهذا ليس ولا اماتة مع ان هذا هو الحقيقة. لكن هذا - 00:26:48

يكون فيه جبل انما اتى بامر لا جدل فيه لا جدال فيه ولا يمكن ان يجال ولهذا بهت الذي كفر وهكذا ينبغي للانسان في محاجة من حاجه ان يختار الاجوبة لما ما تؤدي الى النزاع والجدال لانه - 00:27:04

اذا ادت الى النساء والجدال فقد يتغلب الباطل على الحق. بسبب طول الجدل نعم واللفظ والدوران لكن يؤتى بشيء لا جدال فيه.

نعم وهذه من اداب المناظرة حتى الذين يتكلمون بهذه الامور يرون ان من اداب المناظرة الاخذ بما لا يمكن الجدل فيه. نعم. طيب وفيه ايضا - [00:27:24](#)

دليل على ان الله سبحانه وتعالى ساء الفائدة الثالثة. نعم. بل انتم قوم تحسنون. دليل على ان الله تعالى قد يحدث من الامور ما يكون سببا لاحتفال بعض الناس. فلما لما جاء صالح وجاء الجد في الحقيقة انه فتنة - [00:27:54](#)

لبعض الناس. اذ يقول بعض الناس مثلا ان هذا من اسباب هذه الرسالة. فيكون سببا للفتنة لولا عصمة الله تبارك وتعالى وهذا دائما يكون في افعال الله تعالى القبلية والشرعية الشرعية - [00:28:14](#)

يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم جعلنا الله من يخاف في الغد. حرم الله الصيد على المحرمين فبعث الله على الصحابة رضي الله عنهم قيда تناله ايديهم ورماحهم يمسكوا بيده ما بتعب - [00:28:34](#)

والا برمح. نعم. ما يحتاج ولا الى قول. ليعلم الله من يخافه بالغيب خافوه بالغيب. وفقنا الله تعالى قوم موسى بالحيتان. تأتيهم يوم سبت سرعا مع تحريم الصيد عليهم ويوم لا يثبتون لا تأتيهم ولكنهم لم يفسروا وخادعوا - [00:28:54](#)

تتحيل وصاروا يضعون الشباك للحيتان في يوم الجمعة. فتأتي الحتان فتقع فيه يوم السبت فاذا كان يوم الاحد جاءوا واخرون وقالوا حنا ما فزنا يوم السبت نعم فقلهم الله تعالى - [00:29:24](#)

قرادة وخنازير قلنا لهم كونوا قردة خاسرين. فالحاصل يقول ان الله تعالى قد في الفتن الشرعية والقدرية. لاجل ان يعلم من يخافه بالغيب. ومن يفطر ومن لا يفطر احيانا ايضا يدخل المرء في المصائب. ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة - [00:29:44](#)

انقلب على وجهه ومن الناس من يعبد الله تعالى على اساس مو على حرف ان اصابه خير اطمأن به ستر علي وانا صدقته فيكم صبر حتى يجتازها. واضح؟ طيب وهو يدل عليه هنا قوله بل انتم - [00:30:14](#)

نعم لا اله الا الله. نعم. نعم. فاذا جاءت هذه القصة. هم. ما تكون هذه فتنة وهو ما جاء بها لتشهد على رسالته اصابوا بهذا انهم كذبوا مثل ما اصبحت قريش بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بقيمة - [00:30:34](#)

وما قال ايتي ان الله وحتى لو قال ان اية ان ارسلكم الله باية - [00:31:14](#)